التسرب من المدرسة وعلاقته بجنوح الاحداث
في محافظة ديالى

(دراسة في علم الاجتماع الجنائي)

بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الأول لكلية اليرموك الجامعة
كانون الثاني ٢٠١٣

الباحث أ.م.د عبد الحسين محمود طريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمه

ان مفهوم المؤسسة التربوية الحديث (مدرسة) قد جاء بعد سلسلة كبيرة من التطورات التي شهدتها المجتمعات البشرية ولقرون طويلة ، وبعد انتشار التعليم وتطوره منهجيا وانتشار الطباعة الذي ساعد على الازدياد الهائل في الكتب المطبوعة ، الى جانب الدوريات والمجلات والصحف فقد ساهم ذلك كله في نهضة الأمم والشعوب من حيث أن العلم نور يضئ الدرب أمام الإنسان .

وتشير معظم الدراسات التربوية والنفسية إلى أن التعلم يوفر للإنسان الكثير من خدمات الرعاية النفسية والتربوية والصحية اظافة إلى تزويده بالخبرات والمعارف التي توسع من مدارك الإنسان وتجنبه الكثير من العادات والمفاهيم غير المقبولة اجتماعيا تبعا لثقافة كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، ولكن وعلى الرغم من كل هذا التطور الهائل في تاريخ البشرية وفي جميع نواحي الحياة ما يزال بني البشر يعانون معاناة جذرية وفي شتى نواحي الحياة ومنها الناحية التعليمية ،التي ما انفكت تشكو من النقص في النواحي المادية والبشرية بل ان هناك الكثير من المجتمعات النامية لاتزال تعاني من ارتفاع مخيف في نسب الامية بين الرجال والنساء، وحتى في مجتمعات الدول المتقدمة فأن نسبة الأمية ما تزال تشكل نسبة مهمة من سكانها .

أن من المشكلات الخطيرة التي يتعرض لها مجتمعنا العراقي بوجه عام وفي محافظة ديالى وبصورة خاصة هي ظاهرة التسرب من المدرسة في المراحل الأولى وخاصة الابتدائية والمتوسطة ، الأمر الذي ينجم عنه العديد من المشاكل الاجتماعية التي تهدد كيان المجتمع، حيث أن الأسباب المؤدية الى تلك الظاهرة كثيرة ومعقدة وبحاجة إلى المزيد من الدراسات والبحوث ، وتأتي محاولاتنا في بحثنا هذا لإظهار العلاقة بين التسرب من المدرسة وجنوح الإحداث في (محافظة ديالى) .

حيث تم تقسيم البحث إلى فصلين ، الأول تضمن مبحثين حيث تناول المبحث الأول الإطار التعريفي للمصطلحات الخاص بالبحث ، أما المبحث الثاني فقد تناول إطارا فكريا ونظريا تناول أهم النظريات والدراسات السابقة التي تم بحث مشكلة جنوح الإحداث من خلالها .

أما الفصل الثاني فقد تألف من مبحثين تناول الأول إجراءات الدراسة الميدانية وتناول المبحث الثاني عرض البيانات وتحليلها ، وتضمن البحث خاتمة تمت الإشارة فيها إلى أهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل أليها الباحث .

والله الموفق ..

الفصل الأول

الإطار النظري

المبحث الأول / أطار تعريفي مرجعي

تمهيد:

أن تحديد المفاهيم و المصطلحات في البحوث والدراسات العلمية والإنسانية هو بمثابة وضع آلية صحيحة لإتمام البحث أو الدراسة، وبما أن المفهوم يعني ((الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الأسنان للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة بغية توصيلها لغيره من الناس))[١] فأن توضيحها وطرحها في البحوث التجريبية هو أغناء لتلك البحوث بقصد وضع القارئ أمام تعبيرات لها مدلولاتها اللغوية واللفظية والعلمية، وكذلك فهي استرجاع تاريخي لمسيرة المفهوم وتطوره، كما تتعدى حدود التفسير والتوضيح لتؤدي إلى أرشاد الباحث نحو تحديد أهداف بحثه وإجراءاته الميدانية ووضعه على طريق الموضوعية العلمية [٢].

وتستخدم المفاهيم والمصطلحات العلمية في بناء الأطر النظرية للبحوث ، ويمكن اعتبارها الموضوع الرئيسي للتعبير عن الظواهر المدروسة [٣]. وفي بحثنا هذا فقد تم تناول عدد من المفاهيم و المصطلحات التي لابد من وضع تعريفات محددة لها لتكون الجسر الموصل بين الإطار النظري للبحث وإطاره الميداني ولذلك فقد وضع الباحث المفاهيم التالي.

---

(1) د.عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، ط٣ القاهرة ، المكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١ ، ص١٧٢

(٢) د. معن خليل العمر،الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، بيروت ، دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٣ ،ص٤٣

(٣) F.Tonnies , Community and Association , trans Lated by C. Lomis , London : routled eg and Kegan paul . 19 , 5 , P.16

(٤) ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثامن ، مادة (حدث)

الفصل الأول

الإطار النظري

المبحث الأول / أطار تعريفي مرجعي

تمهيد:

أن تحديد المفاهيم و المصطلحات في البحوث والدراسات العلمية والإنسانية هو بمثابة وضع آلية صحيحة لإتمام البحث أو الدراسة، وبما أن المفهوم يعني ((الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الانسان للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة بغية توصيلها لغيره من الناس))[١] فأن توضيحها وطرحها في البحوث التجريبية هو أغناء لتلك البحوث بقصد وضع القارئ أمام تعبيرات لها مدلولاتها اللغوية واللفظية والعلمية، وكذلك فهي استرجاع تاريخي لمسيرة المفهوم وتطوره، كما تتعدى حدود التفسير والتوضيح لتؤدي إلى أرشاد الباحث نحو تحديد أهداف بحثه وإجراءاته الميدانية ووضعه على طريق الموضوعية العلمية [٢].

وتستخدم المفاهيم والمصطلحات العلمية في بناء الأطر النظرية للبحوث ، ويمكن اعتبارها الموضوع الرئيسي للتعبير عن الظواهر المدروسة [٣]. وفي بحثنا هذا فقد تم تناول عدد من المفاهيم و المصطلحات التي لابد من وضع تعريفات محددة لها لتكون الجسر الموصل بين الإطار النظري للبحث وإطاره الميداني ولذلك فقد وضع الباحث المفاهيم التالية:

أولا: الحدث

الحدث لغة يعني ((فتي السن ،ويقال رجل حدث أي شاب))[٤]

---

(1) د.عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، ط٣ القاهرة ، المكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١ ، ص١٧٢

(٢) د. معن خليل العمر،الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، بيروت ، دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٣ ،ص٤٣

(٣) F.Tonnies , Community and Association , trans Lated by C. Lomis , London : routled eg and Kegan paul . 19 , 5 , P.16

(٤) ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثامن ، مادة (حدث)

أما مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للامم المتحدة فقد عرف الحدث بأنه ((الشخص غير البالغ من الناحية القانونيه الذي يمثل أمام هيئة قضائية ،او أية سلطة مختصة بسبب ارتكابه جريمة جنائية))(١) .

ويعرف الحدث من الناحية السلوكيه بأنه الطفل والمراهق الذي يصدر عنه سلوك منحرف عن النموذج الوسط الذي تعارف عليه المحتمع (٢) .

كما يعرف الحدث بأنه الشخص الذي يقل عمره عن السن المحددة لأكمال العقل الذي لايتم الا قبل سن الثامنة عشر ،ويسلك سلوكا مغايرا للسلوك المعترف به اجتماعيا مما يؤدي الى الحاق الضرر بنفسه وبالأخرين(٣) .

أما من الناحية القانونية فأن الحدث يعرف على انه كل من اتم السن الذي حدده القانون للتمييز وهي السابعة او التاسعة ولم يتجاوز سن البلوغ او الرشد وهي الثامنة عشرفي معظم القوانين على الرغم من الاختلاف في نظرة القوانين الى سن الحدث فبعضها يخفض الحد الاقصى لسن الحدث واخرى ترفعه(٤) .

أما من الناحيتين الاجتماعية والنفسية فان الحدث يعني الصغير منذ ولادته حتى ينضج عقليا ونفسيا واجتماعيا وتتكامل عناصرالرشد لديه المتمثلة بالأدراك التام ، اي بمعنى طبيعة وصفة عمله، مع قدرته على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات للواقع الاجتماعي .(٥).

ونستنتج من كل ما تقدم بان الحدث الجانح اشتملت على كل من عامل السن باعتباره عاملا مهما ومميزا لسلوك الانسان لما يتضمنه من قدرات وامكانيات تنعكس على الافعال التي يقوم بها اثناء مراحل حياته المختلفة ،وعامل السلوك كونه ارتبط ارتباطا شرطيا بالسن كون السلوك هو نتيجة لعوامل متعددة يأتي السن في مقدمتها

---

(١) د. عبد الخالق الختاتنة ، عوامل جنوح الأحداث في الأردن ، جامعة اليرموك ، اربد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤

(٢) محي الدين توفيق ، ظاهرة الأحداث في الأردن ، مجلة دراسات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، المجلد ((٧)) العدد ((٢)) ، عمان ، ١٩٨٠ ، ص ١٠

(٣) عبد الله بن محمد خوج ، مظاهر الجنوح عند الإحداث وأسبابه ، المركز العربي للدراسات الامنيه والتدريب ، الرياض ، ١٤٠٨ هـــ ، ص ٤١-٤٢ .

(٤) د. جعفر الياسين / التشرد وانحراف سلوك الصغار والأحداث في العراق ، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٨

(٥) عزت سيد إسماعيل وآخرون ، جنوح الأحداث ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٤ ص١٠٤

ثانيا: الجنوح (الجناح) The Delinquency

لقد تم تعريف الجنوح من نواح متعددة أجمعت بان يقدم الحدث على ارتكاب فعل معاقب عليه لمساسه بسلامة المجتمع وأمنه،وبعبارة أخرى انحرافا جنائيا .[١]

وقد ورد لفظ الجناح في القرآن الكريم بمعنى الإثم أو الجناية أو الجرم في قوله تعالى (ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن) [٢]

كما يعني الجناح لغة بأنه الميل ، وإذا مال الإنسان عن شئ يقال له تحرف وانحراف وأحرورف . [٣]

والجناح هو الميل والانحراف ، ويستعمله علماء الأجرام عادة للدلالة على الجريمة . كما يستعمله بهذا المعنى كذلك علماء الاجتماع والقانون والتربية والإدارة ، وعلى الرغم من تفسيره كل حسب وجهة نظره الا انه ينصب بصورة عامة على أنماط من السلوك يحرمها القانون وتستوجب فرض عقوبات خاصة وتعتبر خروجا على قيم المجتمع وتقاليده فهي ضارة به ومهددة لنظمه .[٤]

وبهذا المنطق فان الجناح يعني الانحراف أي بمعني أن يقدم الحدث على ارتكاب فعل يعتبر جريمة مثل السرقة أو الاغتصاب أو الإيذاء أو أي فعل أخر يعاقب عليه لتهديده امن وسلامة المجتمع ، وهذا ما يطلق عليه بالجنوح ويطلق على الحدث الذي يرتكبه ((بالحدث الجانح)) الذي يجب عرضه على محكمة خاصة بالأحداث لإصدار الحكم القضائي الخاص بذلك الفعل .[٥]

ومما تقدم نستطيع القول بان الجنوح هو السلوك المخالف او الشاذ والذي يتطلب حماية المجتمع منه وذلك عن طريق العقوبات القانونية الرادعة التي تؤدي إلى الإقلال من الأضرار إلى أقصى حد ممكن بالمجتمع وإفراده .

(١) د. اكرم نشأت ابراهيم ، القواعد العامة في قانون العقوبات المقارن ، مطبعة الفتيان ، بغداد ، ١٩٩٨، ص ٤٢٨

(٢) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الاية ٢٣٦

(٣) ابن منظور ، لساب العرب ، المجلد التاسع ، مادة (حرف)

(٤) د. ابراهيم مدكور واخرون ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية لصناعة الكتاب ، ١٩٧٥، ص ٢١٤

(٥) د. اكرم نشأت ، جنوح الاحداث عوامله والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته ، بغداد ، ١٩٨٣، ص ٣٤

ثالثا:جنوح الإحداث

يعتقد الكثير من المختصين بالقانون وعلم الاجتماع وعلم الأجرام بان الحدث هو الشخص الذي لايتجاوز سن الأهلية، حيث أن للسن دور مهم من حيث الآثار القانونية، لذلك فان القانون يقتضي ان يكون الحدث في سن معينة حتى يكون مسؤلا مسؤولية جنائية، بينما يعتقد القانون المدني بان الشخص قاصرا حتى بلوغه سن الرشد، وكذلك القانون الدستوري حيث يربط بين السن والحقوق السياسية كحق التصويت في الانتخابات العامة ، وكذلك حق الترشيح حيث ان هذه الحقوق لايمكن ممارستها ألا بعد بلوغ الفرد سن الأهلية.(١)

وبينما يتحدث البعض عن أجرام الأحداث، يعتقد البعض الأخر باستخدام مصطلح ((أجرام الصغار)) وبهذا المنطق فا المصطلح يتسع ليشمل كافة مظاهر الانحراف أو الجنوح أو الأفعال الإجرامية التي ينخرط فيها الحدث .(٢)

ومما يجدر ذكره هو بان المختصين في علم الأجرام(ومن خلال النظرة القانونية والاجتماعية والنفسية للحدث) استطاعوا أن يميزوا بين الحدث والمجرم البالغ ،وبذلك فقد أصبحت النظرة إلى أن الحدث الجانح هو الفرد الذي مازال في طور التكوين من ناحية الشخصية الاجتماعية ، وهذا مما استلزم إيداع الأحداث الجانحين في أصلاحيات خاصة ووفق برامج تاهيلية تتناسب مع أعمارهم وذلك من اجل تأهيلهم وأعادتهم كأفراد صالحين في المجتمع .

ومن خلال هذه النظرة ظهرت العديد من المفاهيم والمصطلحات الخاصة بجنوح الأحداث كأطفال الشوارع ، أو الأطفال المشردين ..الخ.

(١)د.سليمان عبد المنعم ،علم الأجرام والجزاء،منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت،٢٠٠٣،ص٣٣٠.

(٢)د.منير العصرة،انحراف الأحداث ومشكلة العوامل،الإسكندرية،الكتاب المصري الحديث ،١٩٩٤،ص٢١

رابعا:التسرب المدرسي

يقصد بالتسرب المدرسي هو ان يترك التلميذ المدرسة أو عدم انتساب التلميذ إلى المدرسة مطلقا،وهذا يعني أن المتسرب من الدراسة سوف لن يستفيد من المعارف والمهارات التي تزوده بها المدرسة،وتسبب مشكلة التسرب ضياعا وخسارة للتلاميذ لأنفسهم وتشكل أيضا خسارة مجتمعهم لهم .

ومما يلاحظ بان الأسباب التي تؤدي إلى هذه المشكلة كثيرة ومتشعبة فمنها مايتعلق بالمؤسسة التربوية أو التلميذ وعائلته،ومنها مايتعلق بالمعلم او المنهج ،ومنها مايتعلق بالبيئة الاجتماعية للحدث كالمستوى المعاشي للاسرة أو انفصال الوالدين أو وفاة احدهما،مما يضطر الحدث إلى ترك الدراسة والتوجه إلى سوق العمل للحصول على لقمة العيش ،ولهذا فقد أكد علماء الإجرام على أهمية البيئة المدرسية وتأثيرها على السلوك ،فإذا لم يتم اختيار المعلمين وإعدادهم إعدادا" علميا وتربويا بدقة فان ذلك سيكون من العوامل الطاردة للتلاميذ من المدارس ،أو تعليم التلاميذ على الغش والكذب واللامبالاة وعدم احترام النظام .[1]

ولأهمية المدرسة والتعليم فقد منح المعلم حق التأديب شرعا وقانونا وعرفا، ويعتبر حق ألتأديب من الحقوق الثابتة في الشريعة الإسلامية حيث أن له شروطه وأصوله ، لذلك فأن المؤدب يكون مسؤولا فيما أذا تعسف في هذا الحق ، لا ن عدم الالتزام بأصول التأديب من شأنه أن يؤثر على أهدافه التربوية والأخلاقية .[2]

التسرب المدرسي لأغراض هذا البحث يعني : أن ابتعاد الحدث عن المدرسة يشكل عاملا رئيسيا إلى النزوع للجنوح ، أذا ماتوفرت العوامل الأخرى .

(١) د. محمد شلال حبيب ، اصول علم الاجرام ، العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص ٢٢٦.

(٢) المصدر ذاته ، ص ٢٣٨

المبحث الثاني

اطار فكري نظري

أن موضوع جنوح الأحداث تم تناوله من زوايا متعددة،منها ما يتعلق بالأطر النفسية والاجتماعية ، ومنها مايتعلق بالأطر القانونية ، ومنها ما يتعلق بالأطر الاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية ..الخ . ولذلك فان النظريات التي تناولت المشكلة تعددت وتنوعت سواء من خلال بحثها لأسباب المشكلة أو نتائجها ومن الممكن أجمالها على الشكل التالي : (١)

أولا : **نظريات الاتجاه الفردي** :

حيث تناولت هذه النظريات مشكلة الجنوح وأسبابها من النواحي البيولوجية والفزيولوجية والنفسية حيث أكدت على تفسير الجريمة والجنوح من خلال الملامح المورفولوجية والفزيولوجية والنفسية التي تميز الحدث الجانح عن سواه من غير الجانحين .

ثانيا: **نظريات الاتجاه الاجتماعي** :

أن هذه النظريات تناولت الجنوح من خلال اثر الضغوط والظروف البيئة والحضارية والاجتماعية ذات صلة بالسلوك الجانح ، فالتضاريس ودرجات الحرارة والموارد الطبيعية والموقع من خطوط الطول والعرض إضافة للظروف الايكولوجية للسكان وكذلك الأوضاع الاقتصادية للجماعات والدخل الشهري والثقافة والمستوى التعليمي كلها عوامل تؤثر في مستوى جنوح الأحد

(١) د.عبد الخالق الختاتنة ، عوامل جوانح الأحداث ، مصدر سابق ،ص ١٦-١٩

ثالثا : **النظريات التكاملية** :

وقد تناولت هذه النظريات جنوح الأحداث من خلال تظافر العوامل المختلفة ، فان الجنوح هو حصيلة تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية والبيولوجية والنفسية والبيئية والاقتصادية ، أي بمعنى شمولية النظرة إلى هذه الظاهرة (الجنوح) وشمولية العوامل المؤدية أليها .

ومما يلاحظ فأن تلك النظريات قد جاءت بعد سلسلة من الدراسات والبحوث لمعرفة العوامل الدافعة إلى أجرام الأحداث ، حتى أن العالم الانكليزي ((سيريل بيرت)) قد وضع مائة وسبعين عاملا للانحراف ، ونظرا لتعدد العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث فقد تم تصنيفها إلى ثلاث مجموعات هي:(١)

أولا : **العوامل الاجتماعية** :

ويقصد بها الظروف ذات الطبيعة الاجتماعية المحيطة بالحدث من الناحيتين العائلية والاقتصادية ، فمن ناحية البيئة العائلية التي ينتمي أليها الحدث فأن للأسرة دورا تربويا مهما يبدأ من المراحل المبكرة في حياة الطفل حيث يتأثر بها الطفل من خلال :

أ- الانهيار الخلقي للأسرة .

ب- التفكك الأسري .

وأما من الناحية الاقتصادية فأن الحدث يتأثر بالظروف الاقتصادية حيث أن جميع الدراسات أكدت على أن هنالك صلة قوية بين الفقر وجنوح الأحداث .

(١)د.سليمان عبد المنعم ، علم الاجرام والجزاء ، المصدر السابق ،ص ٢٣٨-٢٤٧

ثانيا : **عوامل التكوين النفسي والعقلي** :

في هذا المجال يمكن القول بأن ثمة عوامل خاصة بالتكوين العضوي – العقلي أو النفسي للحدث تلعب أدوارا مهمة تؤدي بالحدث الى النزوع الى الجنوح فإذا ما علمنا بأن متوسط الذكاء لدى الأحداث العاديين يقع مابين (٩٠-١١٠ درجة) فأن متوسط الذكاء لدى الأحداث الجانحين هو اقل من ذلك مما يؤدي الى عدم قدرتهم على التكيف مع المدرسة أو المجتمع .

ثالثا : **العوامل الثقافية** :

ويقصد بها تلك العوامل التوجيهية المؤثرة في شخصية الحدث كالمدرسة وأجهزة الاتصال الحديث .

الدراسات السابقة

ان عرض لبعض الدراسات السابقة التي سبقت بحثنا هذا يمكن ان ينير الطريق للباحث لغرض الوصول إلى الأهداف المتوخاة من البحث ، وإعطاء القارئ صورة واضحة عن موقع البحث المطروح بالنسبة لتلك الدراسات ، وهل أن هذا البحث قد جاء بمعالجات جذرية للمشكلة المطروحة ، وبناء على ماتقدم فأن موضوع جنوح الأحداث قد تم تناوله من زوايا متعددة مثل التشرد والجنوح وأطفال الشوارع .. الخ ومن الممكن تناول عدد من الدراسات السابقة على الشكل التالي :

دراسات عراقية:

١ـ دراسة المركز القومي للبحوث والاجتماعية والجنائية : (١)
أنجزت الدراسة في عام (١٩٧٢) وتألفت من فصلين الأول تناول مشكلة التشرد والمفاهيم المتعلقة بها ، أما الفصل الثاني فقد تناول البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسات الميدانية ،وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها :
أ- أن أعلى نسبة (٧٠%)من الأحداث المشردين تقع في الفئة العمرية (١٣-١٥) سنة .
ب- توزع المستوى التعليمي للأحداث المشردين بين الابتدائية (٥٨%) والأمية عن نسبة (٤٢%).
ج- أن المستوى المواظبة على الدراسة كان رديئا عند الأحداث الجانحين وبنسبة (٥٥%) ومتوسطا عند (٢٠%) منهم .

د- احتل الهرب من البيت السبب الأول في ترك المدرسة عند (٤٢،٥%) من المبحوثين ، ورغبة ولي الأمر بترك المدرسة عند نسبة (١٧%) وأسباب أخرى وبنسب متفاوتة مثل رفاق السوء وارتفاع تكاليف الدراسة

(١) . المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ظاهرة تشرد الاحداث في العراق ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ٢-٧٢

- دراسة جعفر الياسين : (١)

قام الباحث بدراسة عام (١٩٨١) لمعرفة اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، ومما توصلت إليه الدراسة

أ- وجود علاقة بين مستوى التعليم وحالات جنوح الأحداث ، حيث وجد ان (٤٥%) من الأحداث الجانحين هم من التلاميذ الأميين ، و أن (٤٠%) منهم كانو في الابتدائية ، و (١٥%) منهم في المرحلة المتوسطة .

ب-أن الأمية متفشية بين أمهات و آباء الأحداث الجانحين .

ج-أن حالات التفكك الاجتماعي عالية في عوائل الأحداث الجانحين .

٣- دراسة فجر جودة علوان وجميل مهدي محمد: (٢)

قام الباحثان بدراسة في (١٩٨١) لدراسة مشكلة تشرد الأحداث و مخاطرها الاجتماعية ،و أن أهم ما توصل إليه الباحثان هو :

ا- تحديد الفئات العمرية التي يقع فيها الجنوح بثلاث فئات هي (٩-١١سنة) و (١٢-١٤سنة) و (١٥-١٧سنة) .

ب-أن انخفاض مستوى الدخل الشهري للأسرة يؤدي إلى التشرد و الجنوح .

ج-انتشار الأمية بين آباء و أمهات الجانحين .

د-أن التفكك العائلي سبب مهم في تشرد و جنوح الأحداث

(١) جعفر الياسين ، اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث ،عالم المعرفة ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص١٠٩- ٢٧٤

(٢) فجر جودة علوان ، وجميل مهدي محمد ، ظاهرة التشرد الاحداث ، بغداد ، مديرية الشرطة العامة ، مركز الدراسات والبحوث ، ١٩٨١ ، ص٤٢ – ٤١ .

(٣) وليد حيدر جنوح الاحداث ، بحث اجتماعي ميداني ، نموذج القطر العربي السوري ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٧ ، ص ١٨ -١٨٥

دراسات عربية

١- دراسة وليد حيدر : (٣)

قام الباحث بدراسة لمعرفة العوامل التي تؤدي إلى جنوح الأحداث في سوريا في عام ١٩٨٧ ، و أن أهم ما توصل إليه الباحث هو :

ا-أن معظم الأحداث الجانحين ينتمون إلى اسر مفككة بسبب حالات الطلاق آو الوفاة للوالدين و لأحدهم.

ب-أن النسبة الأكثر من الأحداث الجانحين ممن شملتهم الدراسة قد تركوا مدارسهم وهم في الابتدائية .

ج-أن نسبة ألاميين من الأحداث الجانحين أيضا كانت مرتفعة.

٢- دراسة مصطفى حجازي : (١)

قام الباحث في ١٩٨١ بدراسة لمعرفة التوجه الفعلي نحوالانحراف عند الجانحين اللبنانيين ، و أن من أهم ما توصل أليه الباحث هو :

أ- سوء التوافق المدرسي و المهني عند الأحداث الجانحين ومنذ سن مبكرة .

ب-أن الأحداث الجانحين يعانون من الفشل في الاندماج الاجتماع و المدرسي وعدم التمكن من التحصيل العلمي .

ج-آن شعور الحدث بالاغتراب عن نشاطات مجتمعه يدفعه إلى الجنوح .

- دراسة محمد الخاني : (٢)

لقد انجز الباحث في ١٩٨٩ دراسة بعنوان (جنوح الاحداث في دولة الامارات العربية المتحدة) و قد توصلت الدراسة الى نتائج عديدة اهمها :

ا-ان اهمال الدراسة يؤدي الى الابتعاد عن المدرسة ومن ثم الوقوع في مصيدة الجنوح.

ب-ان عدم التعاون بين ادارة المدرسة واسرة الحدث يؤدي الى عد الانتظام في المدراسة ومن ثم فان التسرب من المدرسة يقود الى الجنوح.

ج-ان لرفاق السوء و فقدان رقابة الاهل بسبب حالات التفكك الاجتماعي للحدث اثر مهم في النزوع الى الجنوح.

د-ان التفكك الاسري و الطلاق و تعدد الزوجات و الزواج من أجنبيات ذات اثر كبير في جنوح الاحداث .

(١) مصطفى حجازي ، الاحداث الجانحون ، دراسة مقاساتية اجتماعية ، بيروت ، ١٩٨١ص ١٣٥ – ٢٣٢

(٢) محمد رياض الخاني ، جنوح الاحداث في دولة الامرات العربية المتحدة ، دار الكتب الوطنية ، الامرات العربية المتحدة ، ١٩٨٩ ص ٣٥ – ٧٢ .

- دراسة الدكتور عبد الخالق الختاتنة : [1]

قام الباحث بدراسة في عام (٢٠٠٠) للكشف عن عوامل جنوح الأحداث في الأردن ، حيث تناولت الدراسة عينة من الأحداث الجانحين الذكور المحكومين قضائيا و الذين تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٨ سنة) حيث بلغ عددهم (١٧٦) حدثا جانحا ، و استخدم الباحث الاستبيان كأداة لتحقيق أهداف الدراسة حيث قسم الباحث الاستبيان إلى (٦) محاورهي :

ا- محور الخصائص و الخلفيات الاجتماعية .

ب- محور العلاقات الأسرية .

ج- محور الظروف الاقتصادية للأسرة.

د- محور طبيعة المنطقة السكنية للأسرة.

ه- محور علاقات الصداقة .

و- محور وسائل الأعلام.

وقت توصلت الدراسة إلى جملة نتائج أهمها:

ا-أن تدني مستوى الدخل الشهري للأسرة يدفع إلى انحراف الأحداث و جنوحهم .

ب-أن تدني المستوى التعليمي للآباء و الأمهات ينعكس سلبا على نمط تكوين شخصية الأبناء و توجهاتهم الحياتية مما يؤدي إلى الجنوح.

ج-أن لرفقة السوء دور مهم إلى دفع الأحداث إلى التمرد والجنوح.

د-أن التفكك العائلي الذي تعاني منه اسر الأحداث و الصراعات و التوترات الأسرية عوامل مهمة تؤدي إلى إهمال الأحداث مما يؤدي إلى تشردهم و نزوعهم نحو الانحراف و الجنوح.

(١) د. عبد الخالق الختاتنة ، عوامل جنوح الاحداث في الاردن ، مصدر سابق ، ص ٣٢ – ٧٣

و مما تقدم من دراسات نستطيع القول بان عامل الأمية و الابتعاد عن الدراسة و انخفاض المستوى التعليمي يعتبر من العوامل المهمة التي تدفع إلى الجنوح و هاذا ما سيتم الكشف عنه في الدراسة الميدانية في هذا البحث.

الفصل الثاني

الأطار الميداني

المبحث الاول: إجراءات الدراسة

أولا: مشكلة الدراسة:

يواجه المختصون في العلوم الاجتماعية والقانونية والعاملون في القضاء والان مشكلة الازدياد في حالات جنوح الاحداث وانضمام العديد منهم الى عصابات الجريمة بمختلف انواعها ومن اجل الكشف عن مزيد من الاسباب الرئيسية التي تقف وراءها جاءت هذه الدراسة.

ثانيا: اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى توضيح العلاقة بين التسرب من المدرسة و جونح الاحداث.

ثالثا: منهجية الدراسة:

لغرض الوصول الى اهداف الدراسة استخدم الباحث طريقة دراسة الحالة التي يستخدمها الكثير من الباحثين في الداراسات التي تتناول السلوك الاجرامي ويقصد بها (تلك الوسيلة العلمية المستخدمة في جميع البيانات الاجتماعية وتحليلها وتصنيفها).[1]

ان دراسة الحالة تتحقق من خلال جمع البيانات الخاصة بالافراد والجماعات او عصابات الجريمة بهدف التوصل إلى جمع الحقائق الاجتماعية والنفسية والعضوية المحيطة بهم، ومن اجل التوصل الى تلك الحقائق لابد من دراسة الحالة لتفسير الاسباب التي تدفع الانسان للقيام بالسلوك الذي يخالف القوانين والأعراف والتقاليد الخاصة بالمجتمع.

(١) د.جلال ثروت، الظاهرة الاجرامية،الاسكندرية،مؤسسة شباب الجامعة،الأسكندرية،١٩٧٢،ص

رابعا: ابعاد الدراسة:

أ- العينة : اشتملت عينة الدراسة على (٥٠) حدثا من الذكور من الذين صدرت بحقهم الاحكام القضائية الخاصة بهم كأحداث جانحين.

ب- البعد المكاني: شملت الدراسة الاحداث الجانحين المحكومين في مديرية شرطة ديالى

ج- البعد الزماني: لقد تمت الدراسة للفترة (٦/١ – ٩/١) للعام(٢٠١٢).

المبحث الثاني:

عرض وتحليل البيانات :

بعد ان قام الباحث بدراسة جميع الحالات المشمولة من خلال اطلاعه على البيانات الخاصة بكل حالة على حدة اضافة الى مقابلتهم وملاحظتهم استطاع ان يضع تفاصيل الدراسة ومن خلال الجداول التالية:

يمثل الخصائص العمرية للاحداث الجانحين

الفئة العمرية	العدد	النسبة%
٩-٧	٦	١٢
١٢-١٠	١٠	٢٠
١٥-١٣	١٤	٢٨
١٨-١٦	٢٠	٤٠
المجموع	٥٠	١٠٠%

ويظهر من الجدول السابق بان نسبة الاحداث الجانحين الى الفئات العمرية التي شملتها الدراسة هي : الفئة العمرية (٧-٩سنة) هي (١٢%) اما الفئة العمرية (١٠-١٢ سنة) فان نسبتها هي (٢٠%)، ونسبة (٢٨%) للفئة العمرية (١٣-١٥سنة) اما نسبة الفئة العمرية (١٥-١٨ سنة) فان نسبة الاحداث الجانحين فيها كانت (٤٠%) وهي النسبة الاعلى مما يدل على ان هذه الفئة العمرية تمثل المرحلة الحرجة من عمر الحدث التي تستوجب الرعاية .

جدول رقم (٢)

يمثل الخصائص التعليمية للاحداث الجانحين

الحالة التعليمية	العدد	النسبة %
أمي	٢٠	٤٠
متسرب من الأبتدائية	٢٥	٥٠
متسرب من المتوسطة	٥	١٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتضح من خلال الجدول رقم(٢) ان نسبة الاحداث الجانحين المتسربين من المدرسة الابتدائية هي الاعلى فقد جاءت بنسبة (٥٠%) من المبحوثين تليها نسبة الاميين وهي (٤٠%) ثم نسبة المتسربين من المتوسطة وجاءت (١٠%) .

جدول رقم (٣)

يمثل الخلفية الاجتماعية للاحداث الجانحين

الحالة العائلية	العدد	النسبة%
طلاق الوالدين	١٥	٣٠
وفاة احد الوالدين	١٧	٣٤
سجن الاب	١٠	٢٠
زواج الاب لاكثر من واحدة	٨	١٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

ويلاحظ من الجدول رقم (٣) أن نسبة الإحداث الجانحين المتوفى احد الوالدين هي الأعلى حيث جاءت بنسبة (٣٤%) تليها طلاق الوالدين وبنسبة (٣٠%) ثم سجن الأب (٢٠%) ثم تعدد الزوجات (١٦%). وبذلك فان التفكك الاجتماعي أيضا يعتبر من الأسباب المهمة التي تدفع الحدث إلى الجنوح.

جدول رقم (٤)

يمثل نوع الجنح التي اقترفها الاحداث الجانحين

نوع الجنحة	العدد	النسبة%
سرقة	٢٠	٤٠
نشل	١٥	٣٠
قتل	٧	١٤
خطف	٤	٨
احتيال	٢	٤
اخرى	٢	٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

يشير الجدول رقم (٤) الى ان السرقة قد احتلت المرتبة الاولى وكانت بنسبة (٤٠%) تليها النشل حيث جاءت بنسبة (٣٠%) تليها انواع اخرى كالقتل والخطف بنسب متفاوتة.

جدول رقم (٥)

يمثل اسباب ترك الحدث المدرسة

سبب التسرب الدراسي	العدد	النسبة%
إهمال العائلة	٢٠	٤٠
تفكك عائلي بسبب الوفاة او الطلاق	١٠	٢٠
نفور التلميذ من المدرسة	٥	١٠
الهجرة	١٠	٢٠
تشجيع الاصدقاء	٥	١٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

نلاحظ من الجدول اعلاه بأن الاهمال العائلي للأبناء والتفكك الاجتماعي والهجرة تشكل النسب الرئيسية لترك الاحداث مدارسهمتليها عوامل اصدقاء السوء ونفور التلاميذ من الانتظام في الدوام في المدرسة.

الخاتمة

من كل ما تقدم يتضح لنا اهمية موضوع جنوح الاحداث من النواحي النظرية والعلمية وقد تبين لنا ان النظريات التي تناولت موضوع جنوح الاحداث مازالت تتقبل الجديد من الاراء والافكار، ولذللك فقد جاءت دراستنا هذة لتحتل حيزا بين الدراسات السابقة من حيث الاهمية التربوية للمؤسسة التعليمية ،ولو امعنا النظر الى الحقائق الاجتماعية والتربوية التي تناولتها الدراسة لوجدنا ان المدرسة الى جانب الاسرة والمجتمع تلعب دورا رياديا في الاقلال الى حد كبير من جنوح الاحداث وحماية المجتمع من اخطر المشاكل التي يواجهها ويمكن القول ان اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث هي:

١- ان هنالك علاقة قوية بين التسرب من المدرسة والجنوح .

٢- ان ضعف الاداء التربوي المؤسسا تي يؤدي الى التسرب العديد من التلاميذ.

٣- ان تفشي الامية دافع كبير للاحداث نحو الجنوح .

٤- ان اهمال العائلة لابنائها والتفكك العائلي والهجرة عوامل مهمة لجنوح الاحداث .

وفي ضوء ما تم استنتاجه من الدراسة الميدانية يوصي الباحثبما يلي:

١- التأكيد على التعليم الالزامي وتطبيق القوانين الصارمة ذات الصلة .

٢- اسناد الاسر الفقيرة ماديا لغرض تغطية النفقات الدراسية لابنائها .

٣- اعادة بناء العديد من المدارس في الريف التي تم الحاق الضرر بها وبناء مدارس جديدة لغرض استيعاب الاعداد المتزايدة من التلاميذ.

٤- تطبيق حملة جديدة لمحو الامية.

٥- تطبيق قوانين العمل ومنع تشغيل الاحداث .

٦- القيام بحملة توعية شاملة توضح اهمية التعليم للفرد والمجتمع.

المصادر العربية :

١- القران الكريم
٢- د. ابراهيم مدكور واخرون ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية لصناعة الكتاب ، ١٩٧٥
٣- ابن منظور ،لسان العرب ، المجلد الثامن .
٤- ابن منظور ،لسان العرب ، المجلد التاسع .
٥- د. اكرم نشات ، جنوح الاحداث ، عوامله والرعاية الوقائية زالعلاجية لمواجهه ، بغداد ١٩٨٣
٦- د. اكرم نشات ، القواعد العامة في قانون العقوبات المقارن ، مطبعة الفتيان ، بغداد ، ١٩٩٨
٧- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ظاهرة الاحداث في العراق ، بغداد ، ١٩٧٢
٨- د. جعفر الياسين ، التشرد وانحراف سلوك الصغار والاحداث في العراق ، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
٩- جعفر الياسين ، اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث ، عالم المعرفة ، بيروت ، ١٩٨١ .
١٠-د.جلال ثروت ، الظاهرة الاجرامية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
١١-د. سليمان عبد المنعم ، علم الاجرام والجزاء ، منشورات العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨.
١٢-د. شلال محمد حبيب ، اصول علم الاجرام ، العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
١٣-د. عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، القاهرة ، المكتبة الانجلو المصرية ،١٩٧٧ .

١٤- د. عزت سيد اسماعيل واخرون ، جنوح الاحداث ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٤
عبد الخالق الختاتنة ، عوامل جنوح الاحداث في الاردن ، جامعة اليرموك ، اربد ، ٢٠٠٦ .
١٥- عبد الله بن محمد خوج ، مظاهر الجنوح عند الاحداث واسبابه ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض ١٤٠٨ هـــ .
١٦- فجر جودة علوان وجميل مهدي محمد ، ظاهرة تشرد الاحداث ، مديرية الشرطة العامة ، مركز الدراسات والبحوث ، بغداد ، ١٩٨١ .
١٧- محمد رياض الحاني ، جنوح الاحداث في دولة الامارات العربية المتحدة ، دار الكتب الوطنية ١٩٨٩
١٨- محي الدين توفيق ، ظاهرت الاحداث في الاردن ، مجلة دراسات ، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، المجلد (٧) ، العدد (٢) ، عمان ، ١٩٨٠ .
١٩- مصطفى حجازي ، الاحداث الجانحون ، دراسة مقاسية اجتماعية ، بيروت ، ١٩٨١ .
٢٠- د. معن خليل العمر ، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، بيروت ، دار الافاق الجديد ، ١٩٨٣ .
٢١- د. منير العصرة ، انحراف الاحداث ومشكلة العوامل ، الاسكندرية ، الكتاب المصري الحديث ، ١٩٧٤ . د. معن خليل العمر ، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، بيروت ، دار الافاق الجديد ، ١٩٨٣ .
٢٢- د. منير العصرة ، انحراف الاحداث ومشكلة العوامل ، الاسكندرية ، الكتاب المصري الحديث ، ١٩٧٤ .
٢٣- وليد حيدر ، جنوح الاحداث ، بحث اجتماعي ميداني ، نموذج القطر السوري ، مشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٧ .

المصادر الاجنبية

1.F. Tonnies . community and association . trans lated by C.Lomis .London: routledge and Kegan Paul . 1965

ABSTRACT

"leaving schools by children and Its relationship with delinquency in diyala province"

of the dangerous problem that face our society is the phenomenon of leaving school by the young children especially through the first stages (the primary and the secondary) . Of course , many dangerous social problem result out of that .

It is found that there are many complex reasons that lead to the above phenomenon .

In this research the research tries to find relation between leaving schools and delinquency in Diyala province.

This work consists of two chapters . the first chapter deals with the definition of some concepts and terms that have a concern with the research . the second chapter deals with the field study that has been done in diyala province by the research and for three months

(1-6 to 31- 8 – 20 / 0) it is concluded that there is an obvious relation between leaving schools and delinquency.